

سيرة الحبيب 56 - عندما أسلم سيف الله المسلول : خالد بن

الوليد- الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام خليل الاناني وخير البشر ويروي لنا المبتدا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا يزال كلامنا عن عمرو بن العاص رضي الله عنه وخبر اسلامه رواه احمد والطحاوي في شرح مشكل اثار والبيهقي والحاكم وغيرهم عنه رضي الله عنه قال لما انصرفنا من الاحزاب جمعت رجالا من قريش كانوا يرون مكاني ويسمعون مني فقلت لهم تعلمون والله اني لارى - [00:00:37](#)

محمد صلى الله عليه وسلم يعلن الامور علوا كبيرا واني رأيت رأيا اه فما ترون فيه؟ قالوا وما رأيتم قال رأيت ان الحق بالنجاشي فنكون عنده. فان ظهر محمد صلى الله عليه وسلم على قومنا كنا عند النجاشي - [00:00:59](#)

فانا ان نكون تحت يديه احب الينا من ان نكون تحت يدي محمد صلى الله عليه وسلم واظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فليأتينا منهم الا خير فقالوا ان هذا الرأي. قال فقلت لهم فاجمعوا له ما نهدي له. وكان احب ما يهدى اليه من ارضا الادم - [00:01:18](#)

اه قال فجمعنا له ادما كثيرا. فخرجنا حتى قدمنا عليه فان لعنه اذ جاء عمرو بن امية الضمري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه الى النجاشي في شأن جعفر واصحابه. قد كنا قلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن - [00:01:40](#)

هذا بعثه الى النجاشي ليأتيه بجعفرين واصحابه فاتوه لما كان صلى الله عليه وسلم في خيبر. قال فدخل عليه عمرو بن امية ثم خرج من عنده فقال عمرو لاصحابه هذا عمرو بن امية لو قد دخلت على النجاشي فسألته اياه فاعطاني - [00:02:00](#)

فضربت عنقه فاني لو فعلت ذلك لرأت قريش اني قد اجزأت عنها حين قتلت رسول محمد صلى الله عليه وسلم فوافقوه على الرأي. فدخل عامر على النجاشي فسجد له كما كان يصنع - [00:02:20](#)

وقال ان الجيشي مرحبا بصديقي اهديت لي من بلادك شيئا؟ قال قلت نعم ايها الملك قد اهديت لك ادما كثيرا. قال فلما قدمه اليه اعجبه واشتراه. ثم قال عمرو للملك. ايها الملك اني قد رأيت رجلا خرج من عندك. وهو رسول - [00:02:35](#)

رجل عدو لنا فاعطنيه لاقتله فانه قد اصاب من اشرافنا وخيارنا قال فغضب النجاشي غضبا عظيما. ثم مد يده فضرب بها انفه ضربة. قال عمرو ظننت انه قد كسره. فلو انشقت - [00:02:55](#)

هي الأرض لدخلت فيها خوفا منه. ثم قلت ايها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا. ما سألتك اياه. فقال النجاشي اتسألني ان اعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الاكبر الذي كان ينزل على موسى لتقتله. قال قلت ايها - [00:03:14](#)

قال ويحك يا عمرو اطعني واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالف كما موسى على فرعون وجنوده قال فرعون فقلت له فبايعني له على الاسلام؟ قال نعم. فبسط يده وبايعته على الاسلام. قال ثم خرجت الى اصحابي وقال - [00:03:34](#)

حان رأيي عما كان عليه تغير رأيه قال وكتمت اصحاب اسلامي ثم خرجت عامدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليسلم قال فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت ابن يا ابا سليمان؟ قال والله لقد - [00:03:56](#)

قبل منسم المنسم الطريق استقام الطريق اي تبين وضح. والله لقد استقام الموسم وان الرجل لنبي. اذهب والله اسلم فحتى توتير قال قلت وانا والله ما جئت الا لاسلم. قال ان فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقدم خالد بن - [00:04:16](#)

الوليد فاسلم وبائع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني ابايعك على ان تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم اذكر وما تأخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع ان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة تجب ما كان قبلها. قال - [00:04:36](#)

ثم انصرفت. وروى مسلم في صحيحه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال فلما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت النبي صلى الله عليه فقلت ابسط يمينك لابايعك. فبسط يمينه قال فقبضت يدي. فقال ما لك يا عمرو؟ فقال اردت ان اشترط. فقال - [00:04:56](#)

صلى الله عليه وسلم وتشترط بماذا؟ قال قلت ان يغفر لي. فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله - [00:05:16](#)

وقد اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمرو بن العاص بعد اسلامه. فقد روى احمد والترمذي عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم الناس وامن عمرو بن العاص. المراد بالناس ها هنا. اسلم الناس المراد - [00:05:31](#)

مسلمة الفتحة من اهل مكة. المراد انهم اسلموا رهبة وامن عمرو رغبة. لان الاسلام قد يحتمل ان يكون آآ مشوبا بكراهة. لكن الايمان لا يكون الا عن رغبة. لذلك قال صلى الله عليه وسلم وامن عمرو بن العاص لانه اتى مؤمنا - [00:05:51](#)

من نفسه من غير خوف ولا ولا دهشة واما خالد بن الوليد فخير اسلامه رواه الأئمة البيهقي في دلائل النبوة وابن عساكر في تاريخه والذهبي وابن كثير وغيرهم جميعا من طريق الواقيدي باسناده الى خالد بن الوليد رضي الله عنه. الوقي معروف انه متروك في الحديث لكنه في - [00:06:11](#)

المغازي امام ولذلك يروي عنه هؤلاء ولا يرون بأسا بالرواية عنه اذا كان الأمر متعلقا بالسير والمغازي ولم يكن في قضية احكام اه تؤخذ قال خير الوليد رضي الله عنه لما اراد الله عز وجل ما اراد بي من الخير - [00:06:35](#)

هذا في قلب الاسلام وحذرنى عقلي رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد صلى الله عليه وسلم ليس موطن اشهده الا انصرف وانا ارى اني موضع في غير شيء. الايضاع موضع هذا اسمه فاعل - [00:06:54](#)

اوضاع الإيضاع ضرب من السير يقول يعني ارى اني اسير في غير شيء. ليس موطن اشهده الا انصرف وانا نفسي اني موضع في غير شيء. وان محمدا صلى الله عليه وسلم سيظهر. الى ان قال - [00:07:15](#)

ولما سأل حق قريشا بالحديبية قلت في نفسي اي شيء بقي اين المذهب الى النجاشي فقد اتبع محمدا واصحابه عنده امنون ساخرج الى هرقل اخرج من ديني الى نصرانية او يهودية فاقيم مع عجم تابعا - [00:07:31](#)

ما عيب ذلك او اقيموا في داري في من بقي؟ قال فانا على ذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية فتغيبت ولم اشهد دخوله انا اخي الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية. فطلبني فلم يجدني. وكتب الي كتابا فاذا فيه. بسم الله الرحمن - [00:07:52](#)

الرحيم اما بعد واني لم ارى اعجب من زهاب رأيك عن الاسلام. وعقلك عقلك ومثل الاسلام يجهله احد قد سألتني رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك فقال اين خالد؟ فقلت يأتي الله به. فقال صلى الله عليه وسلم ما مثله يجهل الإسلام - [00:08:14](#)

ولو كان جعل نكايته على المشركين كان خيرا له ولقدمناه على غيره بس تدريك يا اخي ما قد فاتك وقد فاتتك مواطن صالحة خالد فلما جاءني كتابه للخروج فلما اجمعت الخروج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اصاحب الى محمد؟ فلقيت صفوان ابن امية فقلت له يا ابا وهب - [00:08:34](#)

اما ترى ما نحن فيه وقد زار محمد صلى الله عليه وسلم عالعرب والعجم فلو قدمنا عليه فاتبعناه فان شرفه شرف لنا فابى اشد الالباء وقال لو لم يبق غيري ما اتبعته ابدا. فافترقنا - [00:09:01](#)

وقلت هذا رجل قتل اخوه وابوه ببدر فلقيت عثمان وطلحة فذكرت له ما سار الامر اليه فاسرع الاجابة. قال خالد رضي الله عنه فالدلجنا سحرا اه غدونا حتى انتهينا الى الهدأة. فنجد عمرو بن العاص. فقال مرحبا بالقوم. فقلنا وبك. قال ما اخرجكم؟ قلنا -

[00:09:19](#)

ما اخرجنا الى الدخول في الاسلام وقال عمرو وذاك الذي اقدمني. قال فاصطحبنا جميعا حتى دخلنا المدينة فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرنا فاعجبه ذلك. فلبست احسن الثياب ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلقيني اخي - [00:09:43](#) فقال اسرع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر بك فسر بقدمك وهو ينتظركم. قال فاسرعن للمشي فاطلعت عليه ما زال صلى الله عليه وسلم يبتسم اليه حتى دنوت منه فسلمت عليه بالنبوة فرد صلى الله عليه وسلم السلام بوجه - [00:10:05](#) فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انذاك قد كنت ارى لك عقلا رجوت الا يسلمك الا الى خير - [00:10:25](#)

وقال خالد يا رسول الله قد رأيت ما كنت اشهد من تلك المواطن. معايدا عن الحق فادعوا الله يغفرها لي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما كان قبله. ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لخالد بن الوليد - [00:10:41](#) كلما اوضع فيه من صد عن سبيلك ثم تقدم عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فبايعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقب رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا سيف الله. رواه ابن حبان عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:59](#)

عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار ثم مضى شهر صفر وشهرا ربيع وفي جمادى الاولى سنة ثمان كانت غزوة مؤتة. مؤتة هذه قرية في حدود - [00:11:20](#)

هشام هي الان تقع في البلاد الاردنية تبعد بنحو مائة واربعين كيلو مترا عن عمان عاصمة الاردن. وتبعد المدينة الكرك بنحو عشر كيلومترات بالقرب منها قرية المزار التي تضم قبور الشهداء الذين كانوا في مؤتة - [00:11:37](#) والسبب هذه الغزوة فيما يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى الحارث ابن ابي شامي الغساني عظيم بشري هذا كانت تقدم لنا الكلام عليه. فعرض لرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق شرحبل بن عمر الغساني. وكان اميرا على البلقاء - [00:11:57](#)

من قبل قيصر فقتله اشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان العرف جار بان الرسل لا تقتل لا يعرض لها. قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرسولين - [00:12:17](#)

الذين بعثتهما مسيلمة الكذاب. والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما فلما قتلوا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب صلى الله عليه وسلم اصحابه لقتال غسان هذا يذكر في الاسباب ويذكر ايضا آ في الاسباب ان الحارث بن ابي لما امر بالخير تنعل لغزو المسلمين في دارهم - [00:12:29](#)

بلغ ذلك المسلمين وكانوا يتوقعونه ويدل على ذلك حديث البخاري الطويل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه قال كنا تحدثنا ان غسان تنعل النعال غزونا ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان ذكر لنا انه يريد ان يسير - [00:12:54](#) الينا فقد امتلأت صدورنا منه. فنزل صاحبي يوم نوبته فرجع عشاء فضرب بابي ضربا شديدا. وقال قال عمر ففزعت وخرجت اليه. فقال حدث امر عظيم. قلت ما هو؟ اجاءت غسان؟ قال لا بل اعظم منه اطول - [00:13:14](#)

طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه. المهم هو قول عمر اجاءت غسان هذا يعني انهم كانوا متخوفين من غزوهم. فاقتضى هذا ردا من المسلمين وذكر غير ذلك من الاسباب. فالله اعلم واي ذلك كان. وايا ما كان فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ندبا - [00:13:34](#)

الناس فتجهزوا ثم خرجوا في جيش كبير قوامه ثلاثة الاف مقاتل. وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش مولاه زيد ابن حارثة رضي الله عنه. روى البخاري في صحيحه عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد ابن حارثة. فقال صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبدالله بن رواحة. فوجد جعفر بن ابي طالب في نفسه. روى احمد والنسائي وابن حبان وغيرهم عن ابي قتادة رضي - [00:14:14](#) الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامراء. وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب فان

اصيب جعفر فعبدالله بن رواحة فوثب جعفر ونكمل حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا - 00:14:31
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - 00:14:51